

RE

Princeton University Library

This book is due on the latest date
stamped below. Please return or re-
new by this date.



مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق

المُشرّات الصغيرة

(٧)

مدارس دمشق وربطها وجامعها وحماماتها

تأليف

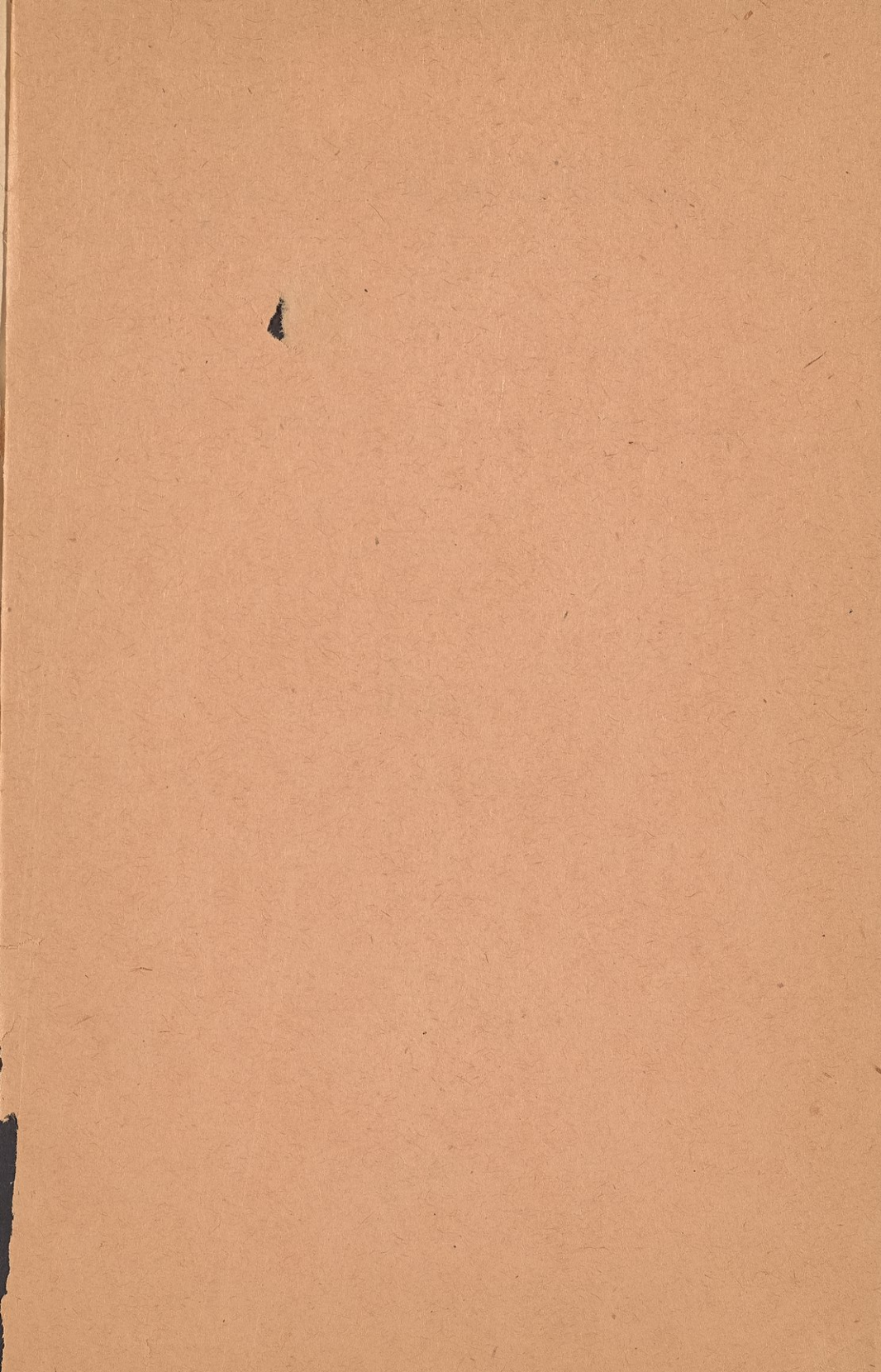
الحسن بن أحمد بن زفر الدربلي المتوفى سنة (٧٢٦)

بتحقيق

محمد أحمد دهمان

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٠ م

طبعت في مطبعة الترقى بدمشق قيسية



مكتب الدراسات الإسلامية في دمشق

(مكتبة)

النشرات الصغيرة

(٧)

مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها

تأليف

الحسن بن أحمد بن زفر الأربلي المنوفي سنة (٧٢٦)

بتحقيق

محمد أحمد دهمان

١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م

مطبعة الترقى بدمشق



(Annex A)

D 599

D3 I 724

1947

(RECAP)

المقدمة

دخل حديثاً في حوزة دار الكتب الظاهرية مجموع خطي يحوي ثلاث رسائل عن مدينة دمشق وهو في ستين ومئة ورقة . في كل صفحة ثلاثة عشر سطراً بخط واضح جلي . أبعاد الصفحة (٢٠ × ١٥) احيطت كتابة كل الصفحات من جميع أطرافها بخطين احمرين على هيئة اطار بأبعاد (١٥ × ٩٩) وذلك عدا الصفحتين من مفتاح الرسالة الأولى والثانية فقد جدول حول اسطر صحائفها بثلاث خطوط دقيقة سوداء عليها خط عريض من الذهب .
هذا المجموع خلو من تاريخ يدل على زمن كتابته ، وورقه من الورق المستعمل بعد القرن العاشر الهجري وكتابته تشبه خطوط الموصل .

الرسالة الأولى : تبدى من الورقة الأولى وتنتهي في الورقة الحادية والسبعين . وقد جاء في أولها : « وبعد فاني قد اتيت في هذه الأوراق بذكر تاريخ بناء مدينة دمشق ومعرفة من بناها ، وطرف من أخبارها مما اخذته من تاريخ مدينة دمشق للشيخ الامام الحافظ ابي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر الدمشقي رضي الله عنه حسب ما توخيته من الاختصار ، وحذف الأسانيد من الأخبار المتعلقة بها ، وتلخيص المعنى من اللفظ الذي أورده المصنف » .

على ان المؤلف في آخرها نقل عن الذهبي والنووي وابن الاثير .
وجاء في آخر هذه الرسالة ما يلي : هذا ما وجد بخط الامام شيخ الاسلام تقي الدين ابن قاضي شعبة الشافعي تغمده الله برحمته والحمد لله وحده .
ومن هذا يظهر موضوع الرسالة الأولى واسم مؤلفها . وقيمة هذه الرسالة في الرجوع الى نصوصها لمقابلتها بما ورد منها في الجزء الأول من تاريخ ابن عساكر المطبوع والمخطوط بالظاهرية بدمشق لكثرة التصحيف فيهما .

مؤلف هذه الرسالة: هو تقي الدين ابو بكر بن احمد بن محمد بن عبد الوهاب الاسدي الشهيبي الدمشقي . فقيه ومؤرخ ، له تاريخ كبير ابتداء فيه من سنة مئتين الى سنة اثنتين وتسعين وسبعائة ، وله تاريخ آخر جعله ذيلاً على تواريخ : الذهبي ، والبرزالي ، وابن رافع ، وابن كثير ، ابتداء من سنة احدى واربعين وسبعائة وانتهى به في سنة نيف وعشرين وثمانائة . وهو في ثمان مجلدات . اختصره في مجلدين ، ثم اختصره في مجلد واحد وكتب حوادث زمانه الى يوم وفاته — اكثر من النقل عنه النعمي في تنبيه الطالب تارة بقوله : قال ابن قاضي شهبة ، وأخرى بقوله : قال الأسدي . فهما لقبان لشخص واحد — ومن مؤلفاته طبقات للشافعية ، وأخرى للحنفية ، والمنتقى من نخبة الدهر في عجائب البر والبحر والمنتقى من تاريخ ابن عساكر — ولعله هذه الرسالة ، وان له انتقاء آخر منه — والمنتقى من تاريخ الاسكندرية للنويري ، والمنتقى من الأنساب للسمهاني توفي سنة (٨٥١) (١) .

* * *

الرسالة الثانية: تبتدئ من الورقة (٧٣) وتنتهي في نصف الوجه الأول ، من الورقة (١٤٥) ويفصل بينها وبين الرسالة الأولى ورقة بيضاء . وقد جاء في أول صفحة منها :

« كتاب فيه جزء من فضائل الشام ودمشق (٢) * وذكر ما فيها من الأمارات والبقاع الشريفة تأليف * ابي الحسن علي بن محمد بن شجاع الربيعي المالكي رواية ابي الحسن * علي بن احمد بن زهير التميمي المالكي رواية ابي الفضائل * ناصر بن محمود القرشي رواية سديد الدين ابي محمد * هبة الله بن الخضر بن طائوس عنه سماع * عبد الله بن عبد الغني المقدسي * وابنه ابي محمد الحسن بن عبد الله بن * عبد الغني رحمة الله تعالى * عليهم اجمعين * بمحمد * وآله * آمين .

(١) الضوء اللامع ، وشرحات الذهب . (٢) جاءت في الأصل على شكل مثلث ولذلك جعلنا النجمة علامة لكل سطر منه .

٨٥٢٨٩٥

١١٣١

وفي الورقة الثانية منها : حدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن شجاع الربي المالكى بدمشق حرسها الله في المسجد الجامع سنة خمس وثلاثين واربع مئة .

وقيمة هذا الكتاب غير قليلة باعتباره مصدراً من مصادر تاريخ ابن عساكر رغم انه يحتوي كالمسالة الأولى على قسم كبير من الأحداث المخولة .

مؤلف هذه الرسالة : ترجمه ابن عساكر في ج (١٢) ورقة (٢٥٧) وجه (٢) من تاريخه مخطوطة الظاهرية وقال عنه : علي بن محمد بن صافي بن شجاع ابن محمد بن هارون ابو الحسن الربي المعروف بابن ابي الهول . ونقل انه كان يزور سماعات يلحقها على الكتب لأجل ان يحدث بها فهو كذاب أو كانه ، توفي سنة (٤٤٤) او (٤٤٣) .

الرسالة الثالثة : تبتدى من نصف الوجه الأول من الورقة (١٤٥) وتنتهي في آخر الوجه الأول من الورقة (١٦٠) وقد جاء في أول صفحة منها :
جزء يشتمل من محاسن دمشق على عدد * مدارسها وربطها ودور الحديث * النبوي بها وعدد جوامعها ودور * القرآن وعدد حماماتها جمعه * لنفسه الحسن بن احمد بن زفر الاربلي * الشافعي المتطبيب عفا الله عنه .

وهذه الرسالة هي خير ما في هذا المجموع ، فقد تضمنت تصنيفاً جميلاً لمدارس دمشق ، صنف فيها الى ستة فصول :

« **فصل اول** » في عدد مدارس دمشق ، وحصرها المؤلف في احدى وتسعين مدرسة . ثم قسمها الى : مدارس الشافعية ، مدارس الحنفية ، مدارس الخنابلة ، مدارس المالكية ، مدارس الطب .

« **فصل ثان** » في دور الحديث النبوي .

« فصل ثالث » في دور القرآن .

« فصل رابع » في عدد الخوانك ، وضمنه بحثاً عن الربط ، وعرف الربط

بانها الخوانك التي تختص بالنساء .

« فصل خامس » في عدد جوامع دمشق وحواضرها وما اتصل بجواضرها .

« فصل سادس » في عدد حمامات دمشق ، ما هو من داخلها ، وفي حواضرها ،

ومتصل بجواضرها .

وكل هذه التصنيفات مقسمة الى قسمين : ما هو داخل سور دمشق ،

وما هو خارج عنها .

واول من صنف في الكلام على مدارس دمشق فيما نعلم هو عز الدين ابن

شداد فقد ضمن كتابه «الاعلاق الخطيرة» فصلاً قيماً عن مدارس دمشق

وتصنيف انواعها كان أساساً ودستوراً لمن ألف في هذا الموضوع من بعده ،

كما ضمنه أيضاً فصلاً لمساجدها ، وآخر لحماماتها وزياراتها وغير ذلك من مصانعها

وأبنيتها ، وقد فعل مثل ذلك ببقية المدن الشامية كحمص وحماة وحلب وبعض

بلدان الجزيرة الفراتية .

على ان اشتهر كتاب في هذا الموضوع هو « تنبيه الطالب » للنعماني فقد تداولته

أيدي الناس واختصر عدة اختصارات تداولتها الأيدي أيضاً . وقد جعل دستوره

في هذا الموضوع ما كتبه ابن شداد في الأعلام الخطيرة فزاد عليها تراجم المنشئين

لها والمدرسين فيها واستدرك على ابن شداد من المدارس ما بني بعد عصره .

ورسالتنا هذه التي صنفها الاربلي المتوفى سنة (٧٢٦) هي حلقة وسطى بين

ما كتبه ابن شداد المتوفى سنة (٦٨٤) وما كتبه النعماني المتوفى سنة (٩٢٧)

فهي ترشدنا الى ان فكرة التأليف في مدارس دمشق كانت موطدة الأركان

قبل النعيمي صاحب تنبيه الطالب ، وقبل احمد بن حجي^(١) صاحب كتاب « الدارس من أخبار المدارس » . كما انها ترشدنا الى ان هذه المصاحح لم تكن مهمة الشأن بل كانت مسجلة في سجلات رسمية كما نقل الاربلي ص (١٥) احصاء الخوانك والربط من جريدة الشيخ عبدالله غلام شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حمويه .

ومسحخة الشيوخ : وظيفة موضوعها التحدث على جميع الخوانك والقراء التي تكون في بلدة شيخ الشيوخ والعادة في دمشق ان يتولاها من يكون شيخ الخانقاه السيمسائية^(٢) . ولا شك بأنه كان لدى صاحب هذه الوظيفة سجلات وجرائد تحوي اسماءها واسماء النازلين بها ومبلغ المال المنفق على كل خانكاه كل يوم وما الى ذلك .

وبمقابل ذلك فقد يجب ان يكون للمدارس على اختلاف انواعها سجلات عند قاضي القضاة وناظر الأوقاف وشاها . ومن الجائز ان يكون الاربلي مؤلف هذه الرسالة لجأ الى هذه السجلات في المدارس كما لجأ اليها في الخوانك والربط .

وزيد في قيمة هذه الرسالة الاعتبار التي اعتبرها المؤلف فالنعيمي

والعلموي ، يعتبران المدرسة العمرية مثلاً في مدارس الفقه الحنبلي ، ولكن الاربلي يعتبرها مثلها ص (١١) ويعتبرها أيضاً دار قرآن ص (١٥) . وبؤيد ما ذهب اليه الاربلي شهادة ابن بطوطة فهو يقول في رحلته عن الصالحية : وبها مدرسة تعرف بمدرسة ابي عمر ، موقوفة على من اراد ان يتعلم القرآن الكريم من الشيوخ والكهول ، وتجري لهم ولمن يعلمهم كفاتبتهم من المآكل والملابس^(٣) .

وقد يكرر الاربلي ذكر المدرسة مرتين كالغزبة البرانية ، ذكرها مرة مع المدارس الخنقية ومرة ثانية في دور الحديث . وهو في ذلك يرشد الى ان هذه المدرسة كان لها فرعان : فرع للفقهاء الحنفي ، وفرع للحديث .

(١) توفي سنة (٨١٦) راجع ترجمته في الضوء اللامع ، وشذرات الذهب .

(٢) راجع صبيح الأعتى ١٩٣/٢ (٣) مهذب رحلة ابن بطوطة ٨٠/١

وقد يسمي المدرسة باسم يختلف عن تسمية النعيمي كالمدرسة الكردية
ص (١٢) التي سماها النعيمي المجاهدية نسبة الى مجاهد الدين بزاف بن
مامين الكردي .

كما انه يثبت مدارس لم ير علينا اسمها ك مدرسة ابن سناء الدولة ص (١٢)
الى غير ذلك من الفوائد الدقيقة التي توجد فيها .

ولا أعرف أحداً نقل عن هذه الرسالة الا ابن عبد الهادي في كتابه «عدة
الملات في تعداد الحمامات» فقد نقل عنها ولقب مؤلفها بأبي علي الاربلي .

وان ما تقدم من مميزاتها حدا بي الى نشرها ، فجعلت لجميع ما أحصاه أرقاماً
ليتضح احصاؤها على الصحة لأن بعض ما أثبتته المؤلف من الأسماء يختلف عما أحصاه
عدداً ، وعلقت على الحمامات بما اطلعت عليه من النصوص المتعلقة بها ، وتركت
التعليق على المدارس والخوانق والجوامع - الا ما لا بد منه - لوجود المصادر التي
توسعت في الكلام عليها كتنبيه الطالب للنعيمي المخطوط ، وخطط الشام ،
ومختصر تنبيه الطالب للعلموي المطبوعين . وقد تصرفت تصرفاً قليلاً في بعض
الكلمات فأثبتتها في النص بما رأيت صواباً ونهيت في التعليقات على نص الأصل .
وهناك أشياء أخر اكتفي بالتنبيه اليها هنا وهي الأعداد فانها في الأصل
غير مطابقة للقواعد العربية مثل :

ثلاثة مدارس ، وخمسة وثلاثون مدرسة

وعشرة ، وثلاثة وأربعون ، وأمثالها

فشدنا مع القاعدة فأثبتناها ثلاث مدارس وخمس وعشر مدارس خلافاً للأصل .

* * *

مؤلف هذه الرسالة : لم يجوزنا كثيراً الى التنقيب عنه . فهو قد عرض

علينا شخصيته في أول رسالته ، فقال : يقول الحسن بن احمد بن زفر الاربلي
الشافعي المتطرب اني حين وردت دمشق المحروسة و طال مقامي بها شاهدت بلداً

كثير المحاسن الخ . فأفادنا اسمه واسم أبيه وبلدته ومذهبه وصناعته ، وعرفنا العصر الذي عاش فيه فقال عن دار الحديث السكرية : وهي سكن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، أعاد الله علينا من بر كاته ، وعن الرباط القلانسى : تم بناؤه والفراغ منه في آخر سنة عشرين وسبعائة ، وعن جامع صاحب بالقعاطلة : انه تم بناؤه سنة ثمان عشرة وسبعائة ، وعن جامع تنكز : أن بناءه تم في مثل هذا التاريخ ، وعن جامع كريم الدين : تم بناؤه سنة احدى وعشرين وسبعائة ، وعن حمام درب الحجر : جدد سنة احدى وعشرين وسبعائة ، وعن حمام تنكز : مثل هذا التاريخ ، وعن حمام الأنشأ الأمير ايلجى بغا سنة عشرين وسبعائة ، وعن حمام الامير ابن صبح : تم سنة اثنتين وعشرين وسبعائة وهذا بدلنا على العصر الذي كان فيه لأنه لم يؤرخ لشيء من المدارس والجوامع والحمامات على كثرة ماعدده الا ما كانت معاصراً لزمانه . كما يدل انه شاهد في دمشق نهضة عمرانية أثرت في نفسه .

نصائمه : لا نعلم عن نشأته الا ما حدث الحافظ الذهبي انه سمعه يقول : خلف لي ابي مالاً فأنفقته في الشهوات حتى أتلفتته ، ففنتت ورقة فوجدتها وثيقة على فلاح بغرارة شعير ، فأخذت له هدية بشيء يسير وتوجهت فأعطيتها لامراته ، فقالت لي هو في الحرث ، فتمشيت اليه فكلمته ، واذا في رأس السكة في المحراث شيء مدور وقع ، فأخذته فأجدها برنية ^(١) صغيرة ثقيلة ملفوفة ، فقلت له انا سبقك الى البيت ، ثم ابعدت ففتحتها فاذا فيها سبعون ديناراً ، فبت عنده وحالاته ومهرت الى المدينة ومشى الحال بعد ذلك ^(٢)

ويقول ابن العماد : انه سافر وتغرب ودخل الى بلاد العجم واشتغل بالطب ^(٣) .

(١) اناء من خزف . قاموس (٢) الدرر الكامنة (٢ : ١١)

(٣) شذرات الذهب (٦ : ٧٢)

الاربلبي في دمشق : يظهر مما جاء في مقدمة رسالته من قوله : اني حين وردت دمشق المحروسة ، وطال مقامي بها ، شاهدت بلداً كثير المحاسن ، كامل الأوصاف ، قريباً من الاعتدال الخ انه أقام في دمشق مدة طويلة وأنه أحبها وألف هذه الرسالة شاهداً على شدة حبه لها ، وقال عن جامع الصاحب بالقعاظة انه تم بناؤه سنة (٧١٨) ، واذ ثبت ان المؤلف توفي في دمشق سنة (٧٢٦) نجزم انه اقام في دمشق مدة لا تقل عن ثمان سنين كان فيها مشغلاً بالعلم يستفيد ويفيد ، فالذهبي يقول عنه ، سمع معنا الكثير وحصل أثبات سماعته ، وألف كتباً وتاريخاً وسيرة نبوية ^(١) ، ولكن كيف كانت حياته في دمشق ؟ إن ما يفيد كلام المؤرخين أنه كان يعيش عيشة زهد وتقشف يسكن منزلاً من منازل الصوفية هو دويرة حمد ^(٢) . وهي خانكاه من خوانكهم ذكرها المؤلف في هذه الرسالة ص (٦٦) . ويذكر الدكتور احمد عيسى انه كان مقبلاً بدويرة حمد صوفياً بها وهو مرتب في مدرسة الطب وأذن له في المعالجة فلم يفعل ^(٣) ومن هذا يظهر زهده وقناعته ، فهو قانع بمرتب طالب ينقاضه من ناحيتين

(١) الدرر الكامنة (٢ : ١١) .

(٢) البداية والنهاية ١٢ : ١٢٥ الدرر الكامنة ٢ : ١١ شذرات الذهب ١٢ : ٩ مجمع الاطباء ١٦٠ . ويذكر النجاشي ان هذه الخانكاه كانت في درب السلسلة باب البريد ، واذ كان درب السلسلة هو الدرب الذي يؤدي الى قبر السلطان صلاح الدين الايوبي حيث يوجد في آخر هذا الدرب حمام لا يزال يدعى بحمام السلسلة ترجح لدينا أن يكون محل هذه الدويرة في الطريق الآخذ الى المدرسة العادلية والظاهرية من جهة باب البريد . وتمت هذه الدويرة أقدم مدارس دمشق وخوانكها فنشئها توفي سنة ٢٠١ فتكون أقدم من السيماساطية المتوفى منشئها سنة ٢٥٣ ومن الصادرية المنشأة سنة ٢٩١ وقد ترجم النجاشي لمدة علماء ممن تولوا مشيختها أو تولوا فيها ومن جملتهم مؤلف هذه الرسالة الحسن الاربلبي نقل ترجمته عن ابن كثير .

(٣) مجمع الأطباء ص ١٦٠ نقل ذلك عن ابن كثير وشذرات الذهب وايست هذه العبارة موجودة في النسخ المطبوعة منها ولا في تنبيه الطالب الذي نقل نص ابن كثير ولعل الدكتور نقل هذا النص من نسخة خطية من تاريخ ابن كثير فيها هذه الزيادة .

من دويرة حمد صوفياً، ومن مدرسة طب طالباً، وأنه لم يتعاط هذه المهنة مع ما كانت تدر من المال الجزيل ورغمًا عن زهده هذا وعن ثناء العلماء عليه وتوثيقه فإنه لم يسلم من لسان الذهبي الذي كان حائقاً على الفلسفة والفلاسفة فبعد ان يقول عنه : سمع معنا الكثير وكان صادقاً - يقول - ولكن كان مظلماً في دينه ونحلته متفلسفاً، وغالب تاريخه تراجم شعراء ومعها تراجم غريبة تدل على فضله ^(١) .

ومن شعره ^(٢) :

واذا المسافر آب مثلي ^(٣) مفلساً صفر اليدين من الذي رجاه
وخلا عن الشيء الذي يهديه لـ الاخوان عند لقائهم اياه
لم يفرحوا بقدومه وتثقلوا بوروده وتكرهوا لقياءه
واذا أتاهم قادمًا بهدية كان السرور بقدر ما أهدها

توفي المترجم بالمارستان الصغير ^(٤) سنة (٧٢٦) ودفن بباب الصغير عن ثلاث وستين ^(٥) سنة .

محمد أصم دهمان

١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٦

٣ نيسان = ١٩٤٧

وهذا مطلع الرسالة :

(١) الدرر الكامنة (٢) شذرات الذهب (٣) أورده الدكتور أحمد عيسى هكذا :

واذا المسافر آب مثلي مفلساً

(٢) ويسمى المارستان الدقاق ومحله كان قبلي بيوت الطهارة التي على باب الجامع الاموي الغربي

(٥) هكذا في تاريخ ابن كثير المنطوع وتبعية الطالب نقلاً عن ابن كثير أيضاً .

وفي معجم الأطباء نقلاً عن ابن كثير : عن ثلاث وسبعين ، وهو مخالف لما في تاريخ ابن كثير .



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ،
محمد وآله الطاهرين ، وصحبه المنتخبين .

يقول الحسن بن احمد بن زفر الاربلي الشافعي المتطبب : اني حين وردت دمشق
المحروسة ، وطال مقامي بها ، شاهدت بلداً كثير الحاسن ، كامل الأوصاف ، قريباً
من الاعتدال ، يجد الانسان كل ما يحتاج اليه في انتظام مصالحه ، سهولة موجوده
ثم رأيت لدمشق خصائص كثيرة : منها حسن تقسيم المياه حتى يدخل بنفسه
الى دورهم وحماماتهم وسقاياتهم ، ومنها دوام سائر الفواكه الطيبة ، واستمرارها طول
السنة ، وكذلك مشعومها ومحضاتها كلنارنج والاترنج والليمون والكباد ، وهو
نوع من الاترنج ، لا ينقطع وجودها من دمشق صيفاً ولا شتاء .

ورأيت من محاسنها حسن عمائرها ، وبساتينها وكثرة مدارسها وحماماتها ،
فاستخرت الله تعالى ، وجمعت جزءاً يشتمل على مدارسها ، وعلى دور الحديث النبوي
بها ، وعلى خوانكها ، وربطها ، وجوامعها ، وعدد حماماتها .

واعرضت عما سوى ذلك ، فاني لو جمعته كانت يستدعي مجلداً كبيراً أو
مجلدات وهذا القدر الذي اريد ان اذكره في هذا الجزء من محاسن دمشق كاف
في المقصود ، لأن به يستدل على باقي محاسنها ، وبه يعرف كمال شرفها ، وهذا
حين الابتداء بالمقصود .

فصل اول

في ذكر عدد مدارس دمشق وعدتها احدى وتسعون ^(١) مدرسة

تفصيلها

- (١) مدرسة العادلية الكبيرة (٢) العادلية الصغيرة (٣) الظاهرية (٤) البادرانية^(١)
 (٥) القيمرية (٦) الامينية^(٢) (٧) الناصرية (٨) المسرورية (٩) الاقبالية
 (١٠) الجاروخية (١١) التقوية (١٢) العزيزية (١٣) المجاهدية (١٤) الرواحية^(٣)
 (١٥) الفلكية (١٦) الركنية (١٧) العذراوية (٨) العصورونية (١٩) الشامية الجوانية
 (٢٠) الاكزية (٢١) الطيبة (٢٢) الصلاحية (٢٣) الكردية^(٤) (٢٤) الطبرية
 (٢٥) السامرية^(٥) (٢٦) العمادية (٢٧) الدماغية (٢٨) النجمية (٢٩) القليجية
 (٣٠) الفتحية (٣١) الرواحية .

وفي الجامع الأموي ثلاث مدارس وهي : (٣٢) المدرسة الغزالية
 (٣٣) والقوصية (٣٤) والكلاسة .

فهذه جملة عدد مدارس الشافعية التي هي داخل مدينة دمشق وهي خمس
 وثلاثون مدرسة .

ولهم خارج دمشق ثمان مدارس وهي : (٣٥) المدرسة الأتابكية (٣٦)
 الشامية البرانية (٣٧) الظاهرية (٣٨) الفرخشامية (٣٩) الاسدية (٤٠) البهاسية
 (٤١) مدرسة ابن سناء الدولة (٤٢) مدرسة السبع مجانين .
 آخر عدد مدارس الشافعية ، ومبلغها ثلاث وأربعون مدرسة .

ذكر عدد مدارس الطائفة الحنفية

وجماتها احدى وثلاثون . داخل دمشق منها احدى وعشرون مدرسة وهي :

() مدرسة الظاهرية (٢) والنورية (٣) والصادرية (٤) والبلخية (٥) والقليجية

- (١) في الأصل : البادرانية والصواب ما أشتبه لأن منشأ نجم الدين البادراني
 منسوب الى بادرايا قرية من عمل واط . (٢) في الأصل : الامينية .
 (٣) في الأصل : الدواحية .
 (٤) في الأصل : الكردية : المجاهدية .
 (٥) في الأصل : الصامرية .

(٦) والخاتونية (٧) والريخانية (٨) والجوهريّة (٩) والقيازية (١٠) والطرخانية (١١) ومدرسة القلعة (١٢) والعزبة (١٣) والعذراوية (١٤) والمعينية (١٥) والدماعية (١٦) [و] المقدمية (١٧) والشبلية (١٨) والاقبالية (١٩) والفتحية (٢٠) ومدرسة القصاعين ولهم بالجامع الاموي مدرسة واحدة وتعرف (٢١) بزواية الحلبيين ^(١) .
ولهم خارج دمشق عشر مدارس وهي (٢٢) المدرسة الزنجارية ^(٢) (٢٣) والمعظمية (٢٤) والمرشدية (٢٥) والشبلية (٢٦) والفرخشاهية (٢٧) والعزبة (٢٨) والخاتونية (٢٩) والركنية (٣٠) والعلمية ^(٣) (٣١) والماردانية .
آخر مدارس الحنفية

ذكر عدد مدارس الطائفة الحنبليّة

وجملتها عشر مدارس . من ذلك داخل دمشق ست مدارس وهي :
(١) المدرسة الحنبليّة (٢) والجوزية (٣) والمسارية (٤) والصدريّة .
ولهم بالجامع الاموي مدرستان : وهما (٥) حلقة الاوزاعي ^(٤) (٦) ، حلقة المحراب ^(٥) ولهم خارج دمشق بحبل الصالحية خاصة اربع مدارس . وهي : (٧) دار الحديث الأشرفية (٨) والصاحبية (٩) والضيائية (١٠) ومدرسة الشيخ ابي عمر رحمه الله
آخر مدارس الحنابلة .

(١) في الأصل : الحلبيين .

(٢) في الأصل : الزنجالية ، وفي مختصر تنبيه الطالب للعلموي : الزنجارية ، ويقال لها الزنجيلية

(٣) في الأصل العالمية ، والصواب ما أثبتناه لأنها منسوبة الى علم الدين سنجر المعظمي .

(٤) في شذرات الذهب حوادث سنة ٣٤٢ وفيها توفي القاضي أبو الحسن بن خرام ٥٠٠ . وهو

آخر من كانت له حلقة بجامع دمشق يدرس فيها مذهب الأوزاعي ويقول النعيمي في تنبيه

الطالب (٢ : ٣١١) مخطوطة المجمع العلمي : وجدت بخط الشيخ تقي الدين الاسدي في تعداد

مدارس الحنابلة : للحنفية والحنابلة حلقة الاوزاعي ، وللحنابلة حلقة السفينة وحلقة المحراب .

(٥) أي محراب الحنابلة

ذكر مدارس الطائفة المالكية

وهي اربع مدارس ، وكلها داخل دمشق وهي : (١) المدرسة النورية (٢)
والشرابية^(١) (٣) والصحصامية .
ولهم بالجامع الاموي واحدة وتسمى (٤) حلقة السفينة^(٢) .

* * *

ذكر عدد مدارس الأطباء

الموقوفة على المشتغلين بعلم الطب خاصة وهي ثلاث مدارس ، منها مدرستان
داخل دمشق وهما (١) المدرسة الدخوارية ، والمدرسة الدُنيسرية ، ومدرسة واحدة
خارج دمشق وهي المدرسة البوذية .
آخر مدارس الأطباء .

* * *

فبجملة عدد المدارس المذكورة المفصلة ههنا احدى وتسعون مدرسة

تفصيلها

- المدارس الشافعية ثلاث واربعون مدرسة .
- المدارس الحنفية احدى وثلاثون .
- المدارس الحنبلية عشر مدارس .
- المدارس المالكية اربع مدارس .
- [مدارس] الأطباء ثلاث .

فصل ثان

في عدد دور الحديث النبوي وجملة اثنان وعشرون داراً

منها داخل دمشق ست عشرة داراً وهي : (١) دار الحديث الأشرفية

(١) في الأصل : والشرابية (٢) تقدم نص النعيمي عنها والعلوي عدها مدرسة حنفية ،
وذكرا أن للملكية زاوية في الجامع الاموي ملاصقة للمقصورة الحنفية من غربي الجامع

(٢) والنورية (٣) والظاهرية (٤) وتربة أم الصالح (٥) والنفسية (٦) والقوصية (٧) ومشهد عردة (٨) والكروسية (٩) ومقصورة المالكية ٦ وتعرف بمقصورة الخضر^(١) أيضاً (١٠) والفاضلية (١١) وقراءة حديث بالمدرسة الناصرية (١٢) والصدريّة الحبليّة (١٣) والقلبيّة^(٢) الخنفيّة (١٤) والشقيشقيّة (١٥) والدوادارية العلمية (١٦) ودار الحديث السكرية وهي سكن الشيخ تقي الدين ابن تيمية ، أعاد الله علينا من بر كاته .

ودور الحديث التي في خارج دمشق ست هي : (١٧) دار الحديث العزبة بشرف^(٣) الميدان .

ومجمل المصالحية خمسة وهي : (١٨) دار الحديث الأشرفية (١٩) والضائية (٢٠) والعالمية (٢١) والسراجية (٢٢) واليغمورية .

فصل ثاثل

في عدد دور القرآن بدمشق
وهما داران : داخل دمشق (١) مدرسة ابن المنجا^(٤) (٢) ومجمل قاسيون مدرسة الشيخ ابي عمر .

فصل رابع

في ذكر عدد الخوانك التي بدمشق للرجال والنساء
اخبرني الشيخ عبد الله غلام شيخ الشيوخ صدر الدين ابن حموية من جريدته فقال :
عدة الخوانك والربط التي بدمشق اربع واربعون ما بين خاتقاه ورباط .

منها داخل دمشق اثنا عشر خانكاه [٢] (١) الخانكاه السميپاطية^(٥)

(١) مكانها موضع محراب الخنابلة اليوم وهي غير مقصورة للمالكية (٢) في الاصل : القليجة (٣) في الاصل : بسوق الميدان والمراد بالشرف الشمالي ، والعزبة هي التي تقابل مدرسة التجهيز الأولى من جهة القبلة ، والمراد بالميدان ميدان المرجة (٤) هي دار القرآن الوجيبية مفسوبة لشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان المنجا المتوفى سنة (٧٠١) راجع دور القرآن في دمشق للزمبجي ص (٥٠) ومختصره للعلوي ص (٨) (٥) في الاصل : السميپاطية

- (٢) الأندلسية (٣) الشهابية (٤) النجمية (٥) الصلاحية (٦) دويرة حمد^(١)
(٧) المجدية (٨) الثوبانية (٩) الامدية (١٠) رباط الشيخ ابي البيان .

ومنها خارج دمشق اثنا عشر خانكاه [٢] وهي (١١) خانكاه خاتون
(١٢) المجادية (١٣) وخانكاه الطاحون (١٤) لنجيبية (١٥) الحسامية (١٦) الطواويس
(١٧) قصر شمس الملوك (٨) الشقارية^(٢) بالزيرب (١٩) المقدمة (٢٠) والشبلية
(٢١) مسجد ابي صالح (٢٢) خانكاه الناصرية . قال :

وعدد الربط وهي الخوانك التي تختص بالنساء عشرون رباطاً .

ومنها داخل دمشق خمسة عشر رباطاً وهي : (٢٣) رباط الحبشية (٢٤) ورباط
الغرز خليل (٢٥) ورباط جاروخ (٢٦) ورباط اسد الدين (٢٧) ورباط الست عذرا
(٢٨) ورباط الركن الفلكي (٢٩) ورباط بلدق (٣٠) ورباط الأساكفة (٣١) ورباط
الحواجبية (٣٢) ورباط صارم الدين المطروحي (٣٣) ورباط جمال الدين المطروحي (٣٤)
ورباط النجارين (٣٥) ورباط باب الجابية (٣٦) ورباط السقلاطوني (٣٧) ورباط البغدادية

ومنها خارج دمشق خمس ربط وهي : (٣٨) رباط المنزة المعروف بالحواجبية
(٣٩) ورباط اسد الدين (٤٠) ورباط ابن سويد بالصلاحية (٤١) ورباط الحبقيق
(٤٢) ورباط فيروز .

آخر عدد الخوانك والربط

بقول الحسن جامع هذا الجزء : وقد انشأ الصاحب عز الدين حمزة المعروف

بابن القلانسي (٤٣) رباطاً بجبل الصالحية قريباً من حمام الزهور ، وتم بناؤه
والفراغ منه في آخر سنة عشرين وسبعمائة . فصارت عدة الربط والخوانك
مع هذا الرباط خمساً واربعين .

(١) هي التي كان يسكنها المؤلف (٢) كذا في الاصل : وهي التي باق منها بعض قبة
في بستان الماذنة قرب الزبوة ولا يزال فيها حجر نقش عليه اسم الشقاري فوق السنين ثلاث تقط ولكن
القاف مهمة من النقط والذي في تنبيه الطالب وشذرات الذهب : السقاري

فصل خامس

في ذكر عدد جوامع دمشق وحواضرها وما اتصل بحواضرها
أما الجوامع التي هي داخل دمشق فجامعان :

الجامع الأول هو الجامع الأموي وهو الذي أنشأه الوليد بن عبد الملك
وابتدا في عمارته سنة ثمان وثمانين للهجرة . وتم بناؤه في تسع سنين . قالوا
أنفق على عمارته من الأموال اربعمائة صندوق ، في كل صندوق ثمانية وعشرون
الف دينار ، فجاء جامعاً لكل المحاسن لم يعمر في الاسلام مثله .

والجامع الثاني هو بقلعة دمشق

فأما الجوامع المختصة بحواضر دمشق فعدتها سبعة جوامع

أولها جامع المصلى قبلي دمشق في ميدان الحصا

وثانيها جامع ابن الجراح بباب الصغير

وثالثها جامع أنشأه صاحب شمس الدين [غبريال خارج الباب الشرقي ^(١)]

مجاور القعاطلة وتم الشروع فيه وبناؤه في سنة ثمان عشرة وسبعائة

ورابعها الزنجانية ^(٢) بباب توما مجاور خان الطعم ^(٣)

(١) في الأصل : « عبد الله بباب الجابية » وهو خطأ . انظر ما كتبناه عن هذا المسجد

في ج ١٨ ص ٢٣ من مجلة المجمع العلمي (٢) كذا في الأصل ، وهذا الجامع هو جامع
المدرسة الزنجارية فالصواب فيه الزنجارية أو الزنجيلية كما سر ص (١٣) ولا أثر لهذا الجامع
اليوم غير قبر يدعى بقبر الزنجاري وهو شرقي (مسجد منبجك) بمحلة مسجد الأقباص يبعد عنه
نحو مئتي متر . (٣) هذا الخان أنشأه الملك الناصر يوسف بن العزيز بن غازي سنة (٦٥٩)
تجاه المدرسة الزنجارية وحولت اليه دار الطعم بعد ان كانت مقابل باب قلعة دمشق الغربي ،
والراجع ان المراد بالطعم الجيوب الخاص بالدولة ، وكان في صاحبة دمشق دار طعم أخرى كما
يشير لذلك المرسوم المنقوش على شباك جامع الحنابلة الغربي من جهة الطريق العام .

وسادسها جامع التوبة بالعقبة • أنشأه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل وهو من جهة باب الفراديس

وسادسها الجامع السيفي التنكري أنشأه الأمير سيف الدين تنكز نائب السلطنة يومئذ بدمشق وأبشدا في أنشائه مستهل الحرم سنة سبع عشرة وسبعائة • وتم بناؤه وأقيمت صلاة الجمعة فيه تاسع شهر شعبان سنة ثمان عشرة وسبعائة • فكان جميع مدة عمارته في سنة وثمانية شهور • وهو في حكر السماق من جهة باب النصر •

وسابعها جامع الثابتية وهو من جهة باب الجابية

فأما الجوامع المتصلة بحواضر دمشق فعدتها سبعة أيضاً

أولها جامع بيت لهما • وهو جامع قديم يقال انه من عهد آدم عليه السلام «وبيت لهما» ^(١) قرية عامرة، وقد كانت في بعض الأزمان مدينة حسنة

وثانيها الجامع المظفري يجبل الصالحية

وثالثها الجامع الجمالي الافرمي يجبل الصالحية أيضاً أنشأه الأمير جمال الدين الافرم نائب السلطنة بدمشق كان **ورابعها** جامع بقرية النيرب ^(٢)

(١) كان محلها القصاص حول المسكن في الانكليزي اليوم • سكنها منذ الفتح الاسلامي «السكك والسكون» من القبائل اليمنية وكانت من أحسن القرى وأكثرها قصوراً، أحرقها ابو الهيثم في فتنه أيام الرشيد وعاد إليها «بأب» بعد ذلك • ووصف ابن جبير مسجد ها فيقول : مسجد يجتمع فيه أهل القرية وطلحة • كل • فروع فصوص الرخام الملونة منتظم كله خواتم واسكالا بديعة يخيل لمبصرها انها فرش متقة مزخرفة • وقد اضمحلت هذه القرية في القرن العاشر الهجري (٢) في الأصل : القنور والصواب ما أثبتناه

و**خامسها** جامع بقربة المزة

و**سادسها** الجامع الكرمني بالقبيبات أنشأه ^(١) كريم الدين في شهر سنة ثمان عشرة وسبعمائة

و**سابعها** الجامع الكرمني أيضاً بالقابون أنشأه كريم الدين في شهر سنة احدى وعشرين وسبعمائة

فجملة الجوامع المختصة بدمشق حواضرها وما هو منصل بجواضرها ستة عشر جامعاً داخل دمشق جامعان ، وبجواضرها سبعة ، والمتصل بجواضر دمشق سبعة أيضاً وسنذكر بعد ذلك عدد حمامات دمشق

فصل سادس

في عدد حمامات دمشق

ما هو من داخلها ، وفي حواضرها ، ومنصل بجواضرها ، وجملتها مائة حمام وسبعة وثلاثون حماماً

أما الحمامات التي هي داخل دمشق فجملتها اربعة وسبعون حماماً

تفصيل ذلك (١) حمام الكمالي (٢) وحمام الوزير (٣) وحمام جاذان (٤) وحمام قتيبيش (٥) وحمام العدل (٦) وحمام ابن يمين ^(٢) (٧) وحمام سوق علي ^(٢) (٨) وحمام الأندر (٩) وحمام ابي نصر (١٠) وحمام الصفي ^(٤) (١١) وحمام

(١) في الأصل : وأنشأه

(٢) في الأصل : حمام ايرمين ، والتصحيح من : عدة الملمات وجه ٢

(٣) الراجح لدينا ان سوق علي كان في الزقاق الذي غربي خان (سليمان باشا) وقبلي الخارج من سوق الخياطين متوجهاً نحو القبلة خلف السوق الكبير

(٤) في ابن عبد الهادي وجه ٤ رقم (٧١) حمام الصفي بالزلاقة ، والزلاقة هي الطريق الذي شمالي الباب الصغير ولا يزال هناك حمام بدعي بجمام الصفي ، وذكره —

قراجا^(١) (١٢) وحمام الشريف (١٣) وحمام البعل (١٤) وحمام حارة الخياط^(٢) (١٥)
وحمام سويد^(٣) (١٦) وحمام نور الدين بسوق البزورية^(٤) (١٧) وحمام السلم (١٨) وحمام
استاذ الدار (١٩) وحمام الوجيه (٢٠) وحمام ابى شامة (٢١) وحمام الغرز [خليل]^(٥)

— المؤلف مرة ثانية رقم (٢٨) ولكن ابن عبد الهادي ذكر حمام الصفي مرة واحدة
وذكر حمام الصوفي مرتين مرة رقم (٣٥) ومرة رقم (٤٧) في كتابه «عدة الملمات
في تعداد الحمامات» والصفي هذا هو الصفي بن شكر وزير العادل توفي سنة (٦١٥)
وكانت داره قرب حمامه بالزلاقة (١) هو الأمير قراجا الصلاحي صاحب صرخد
له دار عند باب الصغير عند قناة الزلاقة توفي سنة (٦٠٤) تاريخ ابن كثير (٥٠/١٣)
وهو صاحب التربة القراجية بقاسيون راجع تنبيه الطالب ومختصراته والقلائد الجوهريّة
لاين طولون والراجح ان حمام قراجا كان قريباً من حمام الصفي ما دامت دار قراجا
بالزلاقة لأن العادة ان تكون الحمام ملاصقة لدار بانبيها او قريبة منها ، وقد يكون
هو المسمى بحمام الركاب وهو شمالي حمام الصفي لجهة الغرب (٢) حارة الخياط
هي في حي الشاغور آخر حارة الزط مما يلي حارة اليهود معروفة الآن بهذا الاسم
وقد سميت حارة الزط في عصرنا بحارة الاصلاح (٣) في مختصر تنبيه الطالب
للعلموي والبقاعي ان نائب السلطنة تنكز هدم حمام سويد وبناه دار قرآن وحديث
ولا تزال هذه المدرسة موجودة ملاصقة لحمام نور الدين من جهة الشرق وتعرف
الآن بالمدرسة الكاملية نسبة لمجدد بنائها الشيخ كامل القصاب (٤) لا يزال
موجوداً الى الآن في سوق البزورية وقد اتخذ مخازن (٥) زيادة خليل من
«عدة الملمات» ورقة ٣ رقم (٤٣) . ويقول النعمي في التنبيه والعلموي في مختصره :
رباط الغرس خليل كان والياً بدمشق . والظاهر انه هو المراد بقول ابن كثير
في تاريخه (٩٢/١٣) سنة (٦١٧) وصاحب النجوم الزاهرة (٢٢٨/٦) واللفظ له
وفيها عنزل المعظم عيسى صاحب دمشق المبارز المعتمد عن ولاية دمشق وولى عوضه
العزیز خلیلاً . فالذي يترجح لدي ان كلمة العزيز مصحفة عن الغرز . وهم يبدلون
الزاي بالسين فيقولون غرز الدين ، وغرس الدين

(٢٢) وحمام المبحج (٢٣) وحمام السنوسك^(١) (٢٤) حمام الجبز (٢٥) وحمام الشامي
(٢٦) وحمام الزبيق (٢٧) وحمام لؤلؤة (٢٨) وحمام الصفي (٢٩) وحمام سعيد
(٣٠) وحمام خطلبا (٣١) وحمام رحية (٣٢) وحمام العلوي (٣٣) وحمام اسد الدين^(٢)
(٣٤) وحمام الفاي^(٣) (٣٥) وحمام العرايس (٣٦) وحمام الصوفي (٣٧) وحمام
آخر لسعيد (٣٨) وحمام الزنجالي (٣٩) وحمام ناضي اليمن (٤٠) وحمام كرجي
(٤١) وحمام حديد (٤٢) وحمام المارستان (٤٣) وحمام القيصرية^(٤) ويقال له
حمام نور الدين أيضاً (٤٤) وحمام الحرثيين^(٥) (٤٥) وحمام القטיפطة (٤٦) وحمام

(١) ربما كانت نسبتها الى السنوسك لكونه كان يباع الى جانبه . والسنوسك
عجن مرقوق بقطع بالسكين على شكل مستطيل بعرض نحو اصبعين . يوضع فيه
محروش الجوز او الفستق مع شيء من السكر ويلف بشكل مثلث متساوي الأضلاع
ويقل بالسمن ثم يوضع في القطر ويؤكل ويكاد يصبح الآن منسياً لقلته استعماله .
ويقال للمثلث المتساوي الأضلاع انه سنوسكي الشكل (٢) في تاريخ ابن عساكر
المطبوع (٢٥٠/١) حمام الأسد على باب الجابية ، وفي تنبيه الطالب للنعمي ان اخانقاه
الأسدية نسبة الى اسد الدين شيركوه عم صلاح الدين ، وفي الروضتين ان هذه اخانقاه
داخل باب الجابية بدرب الهاشميين . فمن الجائز نسبة هذا الحمام لأسد الدين المذكور
وان الحمام واخانقاه كانتا بمكان واحد (٣) من الجائز ان يكون الفائز هذا
هو الملك الفائز ابن الملك العادل واخو الملوك : الكامل والأشرف والمعظم توفي
سنة (٦١٢) (٤) نسبة للمدرسة القيصرية لقربه منها ويعرف الآن الحي الموجود
فيه هذا الحمام بحي القيصرية ولا يزال موجوداً الى الآن يكاد يكون مهملاً
(٥) هو حي القيصرية أيضاً ، ويسمى بالمطرزين ، ثم غلب عليه اسم القيصرية لما
انشئت هذه المدرسة في هذا الحي ، وفي تنبيه الطالب : ان المدرسة القيصرية بسوق
الحرثيين ، وفي تاريخ ابن كثير (٢٢٨/٤) انها بالمطرزين مما يدل على انها كلها
اسماء لمسمى واحد . ويقول ابن عساكر (٢٥٠/١) المطبوع [حمام] في الحرثيين
خلف سوق المطرزين ، وفي المطرزين [أيضاً] .

الزريزير (٤٧) وحمام درب المعجم^(١) الكبير (٤٨) والصغير (٤٩) وحمام الصحن (٥٠) وحمام المؤيد^(٢) (٥١) وحمام السلارية (٥٢) وحمام سامه^(٣) (٥٣) وحمام الكاس^(٤) (٥٤) وحمام خفيف (٥٥) وحمام صاحب حمص (٥٦) وحمام العقيق^(٥) (٥٧) وحمام جاروخ^(٦) (٥٨) وحمام القاضي^(٧) (٥٩) وحمام

— وأقول : ان في حي القيمرية حماماً آخر مهجوراً من زمن طويل يستعمل الآن مصبغة وهو شرقي المسجد المشهور بالمسارية في دخلة صغيرة شرقيها فرن يدعى بفرن البابين . والراجح انه هو الذي عناه ابن عساكر (٢٥٠/١) المطبوع بقوله : [حمام] عند منارة فيروز . وأقول هي المنارة التي على مسجد في شرقي سوق القيمرية يدعى بالمسارية (١) هو داخل جيرون . وهو ما يطلق عليه الآن بالنوفرة شرقي باب الجامع الأموي الشرقي (٢) في تاريخ ابن عساكر المطبوع (٢٥٠/١) [وحمام] باب الناطفين يعرف بالمؤيد . اقول لا يزال قرب باب الناطفين . وهو

باب الجامع الأموي الشمالي - حمام عامر يدعى في عصرنا بحمام السلسلة (٣) خرب هذا الحمام منذ خمس وثلاثين عاماً ثم رمم ثم حول الآن الى مصبغة لقلة الاقبال عليه وهو منسوب الى اسامة الجبلي أحد القواد في عهد صلاح الدين ولكنه تمرد بعد ذلك على الملك العادل فاعتقله حتى مات وهذا الحمام شرقي المدرسة البادرانية يفصل بينهما الطريق (٤) في البداية والنهاية لابن كثير (٣١٥/١٤) : حمام الكاس شمالي المدرسة البادرانية (٥) نسبة الى يانبه الشريف احمد بن الحسين العقيقي المتوفى (٣٧٨) ويعرف الآن بحمام العقيق ولا يزال عامراً حتى الآن وهو لصيق المدرسة الظاهرية من جهة الشمال (٦) قال العلموي في مختصره لتنبية الطالب في بحث الربط : رباط زهرة بالقرب من حمام جاروخ جوار دار الأمير مسعود بن الست عذراء « قلت » وهذا الحمام معروف بحمام جاروخ جوار دار الأمير المذكور وهو مقابل القرن المعروف بفرن خليفة . وهو الآن بيت ملك زوجة ابن التبعان الطرابلسي وهي الشريفة (كذا في الأصل المخطوط ولعله الشرقية) وبابه بالقرنة وحكمه الآن للحجاروخة المتقدم ذكرها (٧) ذكر ابن عساكر -

[الملك] الزاهر^(١) (٦٠) وحمّام ابن موسك^(٢) (٦١) وحمّام القشير (٦٢) وحمّام تميرك (٦٣) وحمّام عز الدين داخل باب النصر^(٣) (٦٤) وحمّام دار السعادة^(٤) (٦٥) وحمّام

— في تاريخه (٢٥٠/١ المطبوع) حمّام القاضي عند باب الجابية . وأقول قرب هذا الباب في سوق مدحت باشا حدره يقال لها « نزلة حمّام القاضي » في أولها على اليسار حمّام على باب زخارف من العهد التركي ، وهو الآن في حالة خراب وسيكون بعد مدة قريبة معدوماً بالسكينة بسبب الأبنية الحديثة (١) زيادة الملك من عدة الملمات قال فيها « الستون » حمّام الملك الزاهر ذكره ابن شداد وابو علي الارمني . والملك الزاهر هو مجير الدين ابوسليمان داود بن الملك الجاهد صاحب حمص توفي بدمشق سنة (٦٩٢) راجع تاريخ ابي كثير (٣٣٢/١٣) (٢) في الأصل : ابو موسك والتصحيح من عدة الملمات وهو الرابع والستون فيها وفي مختصر التنبيه للعموي ص (٥٨) حينما يعد اوقاف المدرسة العادية القري والحمّام وهو المعروف بجمام العصر ونية الصفيّر وقديماً بجمام ابن موسك مقابل دار الحديث النورية (٣) باب النصر أحد أبواب دمشق القديمة ويسمى بباب الجنان وبياب دار السعادة وهدم سنة (١٢٨١ هـ) (٤) دار السعادة كانت داراً للملك الأجدد صاحب بعلبك ثم امتلكها الأشرف الأيوبي وفي العهد المملوكي كانت مقراً لنواب دمشق وفي العصر التركي العثماني حوالت الى سوق وهو السوق المظلم المعروف بسوق الفسوان خلف سوق الاروام ، وقد انتقل هذا الاسم (اي دار السعادة) من دمشق الى بقية المملكة المصرية فاصبح في كل من مصر وحمص وحماة وحلب دار سعادته ثم انتقل في العهد التركي الى البلاد التركية فسميت بعض القصور بدار السعادة ثم اطلق على عاصمة العثمانيين فكانت القسطنطينية تدعى « در سعادت » وحمّام دار السعادة هو الذي كان يدعى بجمام سني عدرا نسبة الى عدرا بنت شاهنشاه الخ الملك صلاح الدين ولحق هذا الجمّام من الغرب المدرسة العذراوية وقد اصبحت المدرسة في عهدنا مخازن تجارة

بدرب الشعارين^(١) (٦٦) وحمام القاضي خليفة (٦٧) وحمام ابن أبي الطيب (٦٨) وحمام
درب اللبسان (٦٩) وحمام آخر للشریف (٧٠) وحمام آخر للمارستان (٧١) وحمام
بدر الدين بجارة البلاطة^(٢) (٧٢) وحمام تربة أم الصالح^(٣) ، ويعرف بجمام ست
الشام أيضاً^(٤) (٧٣) وحمام ارجواش^(٥) (٧٤) وحمام شرکس (٧٥) وحمام الشاه
القرماني بين السورين^(٦) بباب الجاية (٧٦) وحمام مجهول بين باب الفرج

(١) في تنبيه الطالب : المدرسة السرايشية بدرب الشعارين لصيق حمام صالح
شمالي الطيوربين داخل باب الجاية . ودرب الشعارين كان يسمى قبل عشرين سنة
بالحصرية وهو طريق ضيق متعرج كان يتوصل به من سوق مدحت باشا الى امام
مارستان نور الدين و كان على مقربة من حمام عذراء والآن تغيرت معالم هذه الجهات
وأصبحت محلات تجارية (٢) حارة البلاطة هي التي فيها المدرسة الجوهريّة وهي
الدخلة التي غربي المدرسة الريحانية (٣) تربة أم الصالح في زقاق المحكة وهي
قبلي المدرسة الجوهريّة ويتألف منها الآن بيت بدير وبیت تقي الدين ولا يزال
بانيها العظيم قائماً حتى اليوم (٤) اوقفت ست الشام دارها مدرسة للشافعية وهي
قبلي المارستان النوري يفصل بينهما دخلة ضيقة عرضها نحو متر ونصف وكان
لصيق المارستان من جهة الغرب حمام شمالي دار ومدرسة ست الشام وقد زال هذا
الحمام منذ خمس عشرة سنة (٥) الراجح انه علم الدين ارجواش نائب قلعة دمشق
توفي سنة (٧٠١) تاريخ ابن كثير (٥/١٤) (٦) بين السورين بباب الجاية
هو في الحي المسمى بالخصيرية وقد تنوسي هذا الاسم الآن وبقي عالقاً بزقاق بين
بابي الفرج والفراديس (بابي المناخيلة والعمارة) . وكان من طرق تحصينات المدن
في السابق ان يجعل امام سور المدينة جدار هو بمنزلة خط الدفاع الأول ،
وكانوا يدعونه بالفصيل (وهو ولد الناقة) كأنه سور صغير وولد بالنسبة لسور المدينة
العظيم ، وفي العصر المماليكي وسعت المدينة من بعض أطرافها بوضع سور جديد
محل الفصيل فدعيت تلك الجهات بين السورين

وباب الفراديس^(١) (٧٧) وحمام درب الحجر^(٢) ، وجدد بعد ثمانين سنة من خرابه ،
وجدد سنة احدى وعشرين وسبعائة .

فأما الحمامات التي هي خارج دمشق وهي في حواضرها فجمعتها اربعة وثلاثون حماما وهي:
(١) حمام حكر السماق (٢) وحمام خطاب^(٣) (٣) وحمام الحسام (٤) وحمام
الحاجب (٥) وحمام القصر^(٤) (٦) وحمام الظاهرية^(٥) (٧) وحمام العتيقة بالشاغور
(٨) وحمام مسجد القصب (٩) وحمام عز الدين الحموي^(٦) (١٠) وحمام الجلاطي

(١) هذا الحمام كان مقابل الجامع المعلق بين الحواصل (جامع يردبك) وكان
يدعى بحمام العيلاني وقد هدم منذ عشرين سنة (٢) درب الحجر هو درب
الذي امام الحديقة التي كان موضعها الشكنة العزيزية قرب الباب الشرقي وهذا
الدرب هو الذي يوصل بين محلة باب توما وهذه الجهة ولا يزال فيه حمام عامر
يدعى بحمام المسك . وفي البداية والنهاية لابن كثير (٩٨ / ١٤) سنة (٧٢١)
في أول يوم منها فتح حمام الزيت الذي في رأس درب الحجر جدد عمارته رجل
ساوي بعد ما كان قد درس ودثر من زمان الخوارزمية من نحو ثمانين سنة ،
وهو حمام جيد منسجح اه . (٣) في البداية والنهاية (١٢١ / ١٤)

وتنبه الطالب والقلائد الجوهريّة : الأمير عز الدين خطاب بن محمود كان ذا ثروة
زائدة وله حمام يحكر السماق توفي سنة (٧٢٥) ودفن بسفح قاسيون
(٤) كان في جهة التكية السلجانية قصر امارة من زمن الفاطميين ، ثم جدده
الظاهر بيبرس وبناه بالحجر الأبيض والأسود فدعي بالقصر الأبلق وانشئت حوله
دور وبوت دعيت بجارة القصر والظاهر انه كان لها حمام هو المذكور هنا
(٥) أنشأ ملك حلب الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي مدرسة بمحلة
المنبيع المسماة في عصرنا بجارة الحلبوني تعرف بالمدرسة الظاهرية وهذا الحمام
منسوب اليها اما لأنه من أوقافها أو لكونه على مقربة منها (٦) في البداية
(٣٩٣ / ١٣) في شوال سنة (٦٩٤) مكنت عمارة الحمام الذي أنشأه عز الدين الحموي -

(١١) وحمام لاجين (١٢) وحمام الريش (١٣) وحمام عاتكة (١٤) وحمام الحكر
 (١٥) وحمام ديلم (١٦) وحمام الظاهر بالطون ؟ (١٧) وحمام المرمدة (١٨) وحمام
 جواده (١٩) وحمام قمر الساقى (٢٠) وحمام العقيبية (٢١) وحمام الراهب (٢٢) و- م.
 الصالح (٢٣) وحمام الشجاع (٢٤) وحمام قرقين (٢٥) وحمام الجلال (٢٦) وحمام
 اسرائيل (٢٧) وحمام العونية (٢٨) وحمام العونية الأخرى (٢٩) وحمام الكحال
 (٣٠) وحمام الجواميس (٣١) وحمام مجحول عند بستان الدمشقي (٣٢) وحمام أنشاء
 نائب السلطان سيف الدين تنكز بحكر السماق سنة احدى وعشرين وسبعائة^(١)
 (٣٣) وحمام آخر أنشاء الأمير ايلجي بغا جوار خان الطعم في شوال سنة عشرين
 وسبعائة (٣٤) وحمام آخر أنشاء الأمير ابن صبح بالقرب من الشامية البرانية^(٢)
 سنة اثنين وعشرين وسبعائة .

فهذه جملة الحمامات التي بجواضر دمشق

فأما الحمامات المتصلة بجواضر [ها] فجمعتها تسعة وعشرون حماماً وهي :

(١) حمام ابن العديم (٢) الحمام [ال] جديد ، وهذا الحمام يعد تارة مع حمامات

المرزة فاعلم ذلك

— بمسجد القصب وهو من احسن الحمامات وفي (٣/١٤) سنة (٧٠٣) فيها توفي الأمير
 الكبير عز الدين ايبك الحموي واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له
 حمام الحموي عمره في ايام نيابته (١) في البداية (٩٩/١٤) سنة (٧٢١) في
 تاسع عشر جمادى الآخرة فتح الحمام الذي أنشاء تنكز تجاه جامع وكرري
 في كل يوم بأربعين درهماً لحسنه وكثرة ضوئه ورخامه (٢) في البداية
 (١٠٢/١٤) سنة (٧٢٢) في رجب مكنت عمارة الحمام الذي بناه علاء الدين
 ابن صبح جوار داره شمالي الشامية البرانية

وبقرية المزة^(١) ثلاث حمامات وهي (٣) حمام المسعودي^(٢) (٤) وحمام العفيف

(٥) وحمام العوافي وجدده فخر الدين اياس

وبقرية كفرسوسيا^(٣) (٦) حمام واحد

وبالقيبيات^(٤) (٧) حمام قديم (٨) وحمام جديد أنشأه الصاحب شمس الدين عبد الله^(٥)

(١) المزة قرية على عين القادم لدمشق من بيروت فوق الربوة غربي دمشق تبعد عنها نحو اربع كيلومترات نزلها منذ الفتح الاسلامي قبائل يمنية من كلب وصاهرهم لقوتهم معاوية ثم مروان فكان بنو كلب واليمنيون من اكبر انصارهما . وكانت اقطاعاً لأسامة بن زيد فباعها ولده لبني كلب وفيها يقول الأعمور الحكي من قصيدة يمدح بها أسامة وبني قومه

فأسكنها كلباً فأضحت ببلدة لها منزل رحب الجنان خصب

فنصف على بر وشيخ ونزهة ونصف على بحر اعز رطيب

ومراده بالبحر أنهر الربوة (٢) في البداية لابن كثير (٣٤٥/١٣) سنة (٦٩٥) فيها توفي الأمير الكبير بدر الدين لؤلؤ ابن عبد الله المسعودي ، ودفن بترته بالمزة وهو صاحب الحمام بالمزة (٣) كفرسوسيا قرية قبلي المزة وغربي دمشق من جهة القبلة وهي من منازل اليمنيين أيضاً تبعد عن دمشق مثل المزة . وأهلها أشط جميع اهل الغوطة في الزراعة (٤) القبيبات هي ما يطاوع عليها الآن بالميدان الفوقاني وكانت قديماً تعد من قرى دمشق ولا تزال حارة فيها تدعى الى الآن بالقيبيات وقد زاد في عمرائها بناء الجامع الكرمني فيا (جامع الدقاق) (٥) الراجح ان المراد «بالصاحب شمس الدين عبد الله» الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن السديد المصري . كان نصرانياً فأسلم وهو كهل وبذكر المؤرخون انه نال من الجاه فوق ما يبلغه الوزراء وهو الذي أحدث في القبيبات مشاريع عمرانية احيت تلك الجهة فأحدث جامعاً عظيماً سمي باسمه (الجامع الكرمني) وهو المعروف في عصرنا بجامع الدقاق ، واجرى نهراً -

وبالسهم^(١) خمس حمامات ، وهي (٩) حمام حدوده (١٠) وحمام الاعسر (١١) وحمام الزعفرينة (١٢) وحمام القواص وقد أنشأه صاحب بهاء الدين بن عليمه (١٣) حماما في بستانه

وبالنيرب حمام واحد (١٤) وهو حمام العز المطرز

ومجمل قاسيون^(٢) اربعة عشر حماما ، وهي (١٥) حمام الجورة^(٣) (١٦) وحمام الزهور (١٧) وحمام المدف (١٨) وحمام القاضي (١٩) وحمام الورد (٢٠) وحمام عبد الحميد (٢١) وحمام الشبلية (٢٢) وحمام برق (٢٣) وحمام خرنبوة (٢٤) وحمام الياسمين (٢٥) وحمام النحاس^(٤) القديمة (٢٦) وحمام أخرى جدها القرماني وتعرف بحمام

صغيراً من تحت قبة المسجد الى جامعهم بالقيديات بعد ان اشتراه بخمسة واربعين الفاً (?) فعاش به الناس ونصبت عليه الأشجار والبساتين وازدهرت تلك الجهة ، توفي مشنوقاً سنة (٧٢٤) . والظاهر ان المؤلف يسمى من أسلم بعبد الله كما هنا وكما مر في ص (١٧) حيث سمي صاحب غبريال الذي أنشأ مسجداً قرب القعاظة بالصاحب عبد الله أيضاً (١) بالصاحبة طريقان يسمى كل منهما بالسهم وهما أعلى وأدنى فالطريق الذي شمالي المدرسة الماردانية لجهة الشرق هو السهم الأدنى والطريق الذي فوقه المتصل بالزقاق الذي فيه المدرسة الحاجبية هو السهم الأعلى . وكان السهم يعد من المتنزعات وفيه بقول القيراطي :

دمشق بواديها رياض نواضر بها ينجلي عن قلب ناظرها لهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

ولم يذكر ابن كنان شيئاً عن حمامات السهم (٢) هو الجبل المطل على دمشق (٣) كان موضع هذا الحمام لصيق تربة الشيخ محي الدين ابن عربي فلما عمر السلطان سليم تربته والمسجد الذي جانبه اشترى هذا الحمام واضيف الى المسجد راجع القلائد الجوهريه (٦٤ / ١) والمروج السندسية (٩٣ / ١) (٤) في البداية والنهاية (١٩٣ / ١٣) سنة (٦٥٤) الشيخ عماد الدين بن عبد الله بن الحسن ترك الخلائق وأقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع والانقطاع بمسجده -

النحاس أيضاً (٢٧) وحمام أنشأه الصاحب بهاء الدين بن عليم^(١) أيضاً بجبل الصالحية وهو جبل قاسيون قريب من اليعمورية^(٢) (٢٨) وحمام أنشأه ابدمر مملوك الصاحب عز الدين بن القلانسي^(٣) على طريق الجسر الأبيض بطريق جبل قاسيون

وبين حرستا^(٤) وأرزونة^(٥) حمام واحد ويعرف (٢٩) بحمام مسيلحة

— بسفح قاسيون نحواً من ثلاثين سنة . وكان من خيار الناس . ولما توفي دفن عند مسجده بترية مشهورة به وحمام ينسب اليه في مشارق الصالحية اه ولا يزال الى يومنا هذا جسراً في شرقي حي الأكراد يدعى بجسر النحاس (١) كذا في الأصل بالهاء المنقطعة . وفي البداية والنهاية لابن كثير (١٤/١٠٣) سنة (٧٢٢) وفي أواخر رمضان هلكت عمارة الحمام الذي بناه بهاء الدين بن عليم بزقاق الملاحية من قاسيون بالقرب من سكنه ، وانتفع به اهل تلك الناحية ومن جاورهم . وتقدم في الصفحة الماضية حمامه الذي أنشأه في بستانه بالسهم (٢) مدرسة حنفية في الصالحية غربي خان السبيل قرب موقف الترام المشهور بأبي رمانة نسبة لجمال الدين ابن يغمور الذي تولى نيابة دمشق سنة (٦٤٧) وتوفي سنة (٦٦٣) (٣) هو الصاحب عز الدين ابو يعلى حمزة القلانسي صاحب دار الحديث القلانسية بالصالحية توفي سنة (٧٢٩) راجع القلائد الجوهريّة (١٥/١)

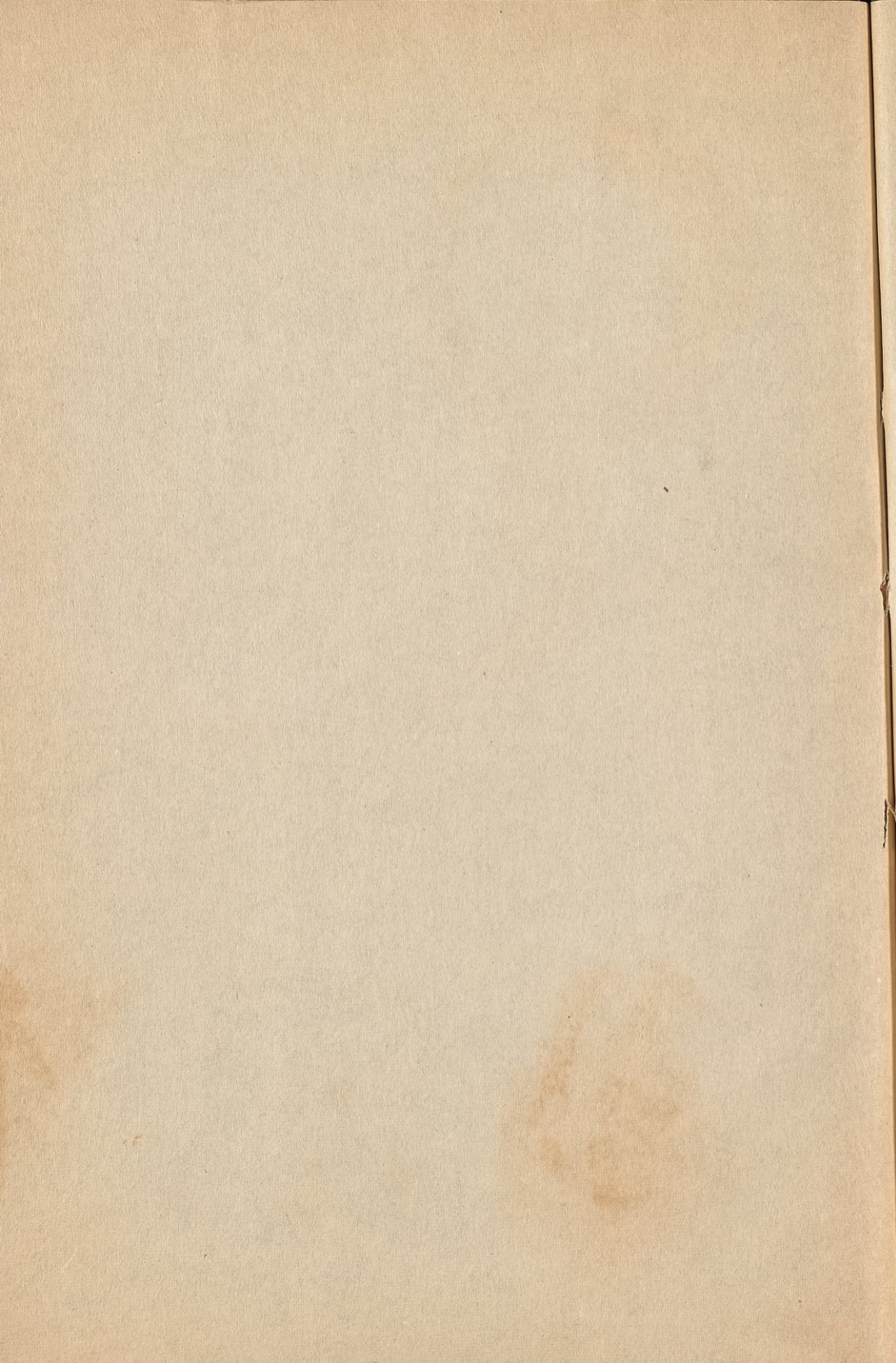
(٤) حرستا قرية من غوطة دمشق على طريق دوما يمر عليها خط الترام وتبعد عن دمشق عشرة كيلو مترات (٥) قال ابن طولون في ضرب الحوطة : هي قرية تحت القابون التحتاني ، وهي متوسطة لها جامع ومئذنة ، وشرها من نهر ثوري ، وهي أملاك للناس مختلفين ، وقع بها تحديث بأجزاء وخرج منها جماعة من العلماء وأهل الحديث . وفي تنبيه الطالب ، والقلائد الجوهريّة : قال ابن شداد : والميطور كان مزرعة ليجي بن احمد بن يزيد بن الحكم وكانت يسكن ارزونا وهو الميطور الشرقي . « أقول » ان هذين النصين يحددان لنا موضع ارزونا . —

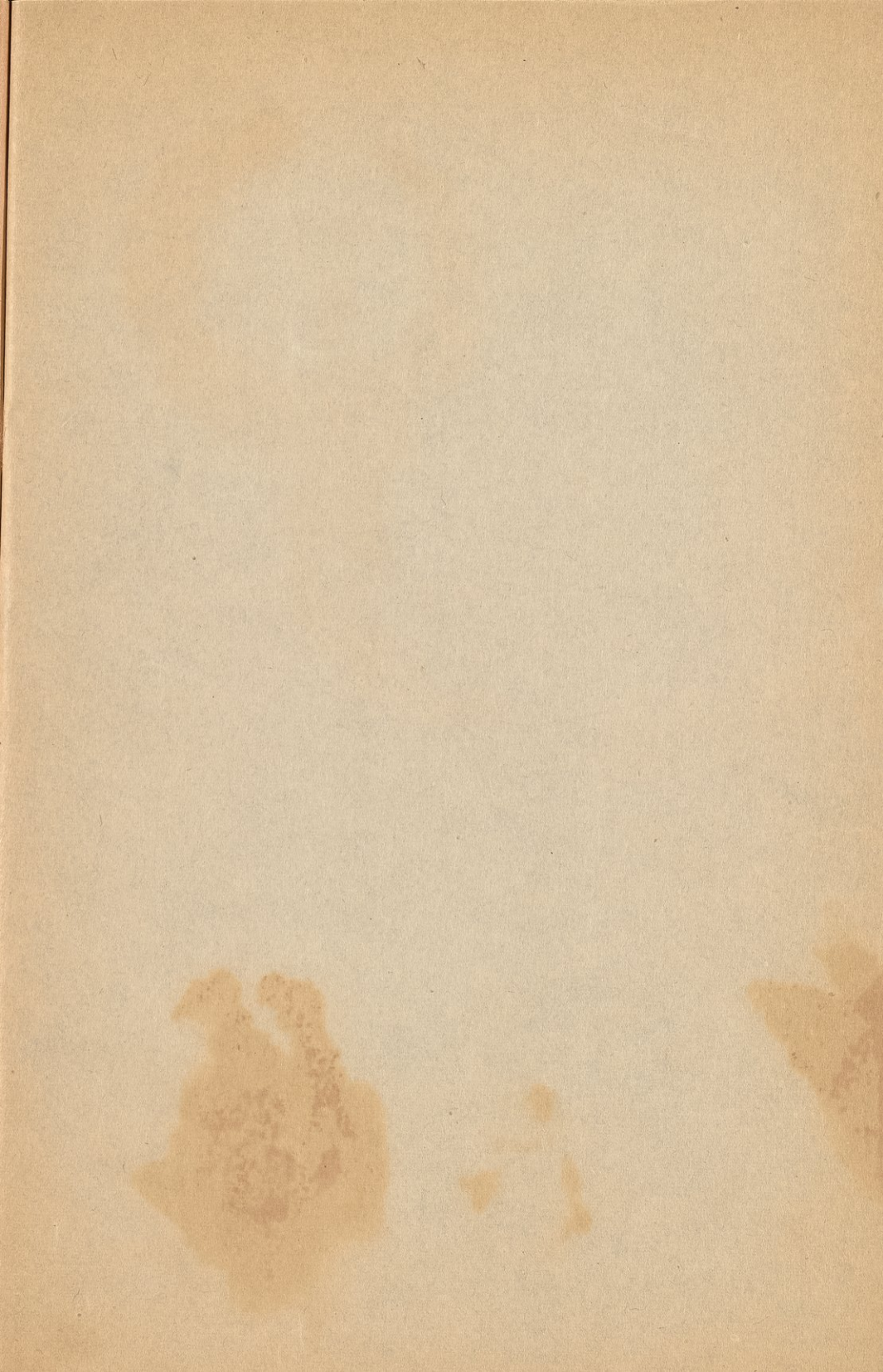
فهذه جملة حمامات دمشق داخلها ، وحواضرها ، وما هو متصل بحواضرها
ومباغها مائة حمام وسبعة وثلاثون حماماً آخر .
هذا آخر المقصود من جمع هذا الكتاب . والحمد لله رب العالمين ، والصلاة
والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي ، وآله الطاهرين ، وصحبه المنتخبين .

كمل الكتاب ، بعون الملك الوهاب

— 3000 —

— وموضعها الآن قبيل جسر ثوري الذي يُمر عليه الى جهة حرسنا ودوما .
تقع قبله لجهة الغرب بين البساتين وهي ملاصقة لقرية بيت لها من جهة الشمال
وموضعها الآن بستان يقال له بستان المساطبي فيه بضعة قبور اسلامية تقوم
على قبور رومانية هي البقية الباقية من هذه القرية وشمالها نهر ثوري وعليه جسر
يدعى بجسر الناعمة وجسر النمرود يمر عليه الى الميطور الأعلى الغربي وهو البساتين
التي تحت حي الأكراد .





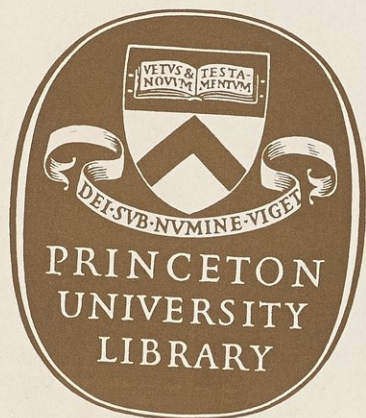


المنشورات الصغيرة لمكتب الدراسات الإسلامية في دمشق

- ١ قبة المسجف
- ٢ الحياة العلمية في الدولة الايوبية
- ٣ كتاب المكتب لمديرية الاوقاف العامة بدمشق
- ٤ المقصورة الناجية
- ٥ وصف كتاب القلائد الجوهريّة
- ٦ جبل قاسيون
- ٧ مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها

تحت الطبع

الطبعة الأولى ١٩٥٠م



PT 318

Princeton University Library



32101 086996061

(~~Amn-7A~~)

DS99

.D31724

1947

CAP

**Madaris Dimashq
wa-rubutuha**

Irbili